ذكـــرى محمـــــد

صـــلى الله عليـــه وســـلم

قصيدة

تتضمن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بايجاز مناسب

نظمها لمناسبة المولد النبوى الشريف سنة ١٣٥٢

احمد محمد سالمان

المدرس بمدرسة غمرة الابتدائية للبنات

يا نجيَّ الهـدى سموت نبيـا ونبيـا سرى فقـام نجيـا

فارسى (سلمان) بيتك فأذن فى القوافى (سلمانك العربيا)

للشاعر النابه (السيد حسن القاياتى)

الإهداء

إلى كريمتى زينب أحمد سالمان أهدى هـذه القصيدة السنية ، برًا بها . وعطفا عليها . وتثقيفا لها وتهذيبا ، فهى أولى الناس ببرّى وعطفى. وتثقيفى وتهذيبى ، ولتشرب فى قلبها حب الدين ، وتعرف سـيرة سيد المرسلين ، وليـكون ما فعلت سنة فى تهذيب الناشئين والناشئات من أبناء المسلمين ؟

سالمان

أُلقيت هذه القصيدة والتى بعدها بدارى جمعية نشر الفضائل والآداب بالقاهرة

الاستاذ

احمد محمد سلمان

ناظم القصيدة

خادم الاسلام

أمين عبد الرحمن

صاحب مجلة الاسلام

وطابع القصيده

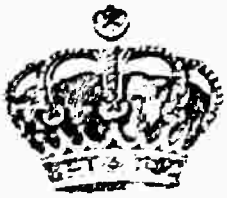

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مقصودا ومعتمدا ثم الصلاة على خير الورى أبدا

والآل والصحب والأتباع إنهم كانوا لأحمد فى نشر الهدى عضدا

وبعد ، فالشوق أملى ماأسطره لاأبتغى غير جاه المصطفى سندا

بمدحه قد شدا قلبى وسيرته والله مدّ من التوفيق لى مددا

من لى بحسن قبول منه يجعلنى (سلمان بيت) فأغدو أسعد السعدا

مقدمة

لاغرو أن كان قلبي طائرا غردا ... وأن تغنى بألحان الهوى وشدا

فأنه الحب إذ يوحى رسائله ... والحب أقوى على تلك القلوب يدا

أثار بى ذكريات قد نعمت بها ... حينا ، وظلت على طول المدى جددا

وما حرمت حماداها [1] ولذتها ... فالقلب بالحلم المعسول قد سعدا

لم ينس قلبي أعزاءً مودتهم ... عز وفخر وتهذيب له وهدى

أوفى بعهدهم والذكريات له ... أوفى معين على بر بما وعدا

ليرتق الحب فى عرش القلوب ، فما ... أسماه من ملك فى عرشه صعدا

فهو المربى ، به تسمو النفوس علاً ... وهو الكريم به تسخو الأكف ندى

وهو المفجر ينبوع الشعور من ال ... قلوب منسجما بالشعر مطردا

يصفيه للروح إخلاص وتزكية ... فيعذب الشعر سلسالا لمن وردا

وهل كصدق شعورى حين أبعثه ... للمصطفى راجيا من فيضه مددا ؟

وما ادعت همتى فى المدح مقدرة ... لكننى أدعى حباً له أبدا

وتدعى النفس : إن عى البيان بها ... واستمنحته ، أتاها رزقها رغدا

فانه رحمة للناس مرسلة ... به غدا الغي فى هذا الورى رشدا

أقوى الورى ناصرا من يستعين به ... نعم ! وأكثره فى بأسه عددا

---

(١) غايتها وعاقبتها

ناهيك بالروح والأملاك حاشية وعصمة الله تأييدا وملتحدا[١]

النسب الشريف

من مثل أحمد أصفى الله جوهره فطاب أصلا ، وأهدى بره وهدى
فاختار من (آدم) آباءه نجبا لله كل أب منهم وما ولدا !
مطهرون فلم يلحق بهم دنس شم الأنوف علا ، أسخى الأنام يدا
(نوح) بأنواره الزهراء مفتخر فخر (الخليل) ، وكأن من به سعدا
والحظ كان (لاسماعيل) أوفر إذ شد الأواصر بالرهط الذى وفدا[٢]
كانت له حظوة بالمصطفى كملت أكرم به والدا ، والمصطفى ولدا
تماه منه بهاليل غطارفة[٣] حتى تألق فى (عدنانهم) وبدا
سمت به (مضر الحمراء) منزلة (كنانة) بلغت قدرا به مجداً
والله منها اصطفى (فهرا)[٤] لصفوته سمت (قريش) وسادت عزة وندى
ومن قريش لطه اختار (هاشمه) ثمال عاف[٥] كريما سيدا سندا
ومن بنى هاشم ، بل من خلاصتهم قد فاض فى الناس (طه) رحمة وهدى

الفدية

يابن الذبيحين ![٦] طابت عزة فديت وطاب ماقدم الجد العزيز فدى

---

(١) ملجأ ومعتصما (٢) تزوج منهم (٣) سادة سراة (٤) قريش
(٥) غياث محتاج (٦) إسماعيل وعبد الله

ا تلق نداء الله يأمـــــره بالذبح ، ياويحه ! هل يفلذ الكبدا ؟
يستطع قلبه الوافى مخالفه فقام ينفـــذ أمر الله مجتهدا
قدم الفدية الكبرى ، وقد قبلت برا ولطفا وتقديرا لما قصدا
حىّ ابنه نية لله خالصة من الرياء ، وإخلاص لمن عبـدا
جا ، وأنجب ، (عبد الله) أفضل من أوفى بما عاهد المولى وما عهدا

زواج والده صلى الله عليه وسلم

عز آمنة الزهراء إذ منحت فضلا ، وياعز عبد الله إذ عقدا !
نستبان ، كريما عنصر ، لهما نسج الفخار عريقا لحمة وسدى
ان سعد ومجد أنجبا شرفا ونعمة عظمت عند الورى ويدا
بعد شهرين ، عبد الله سافر كي يزور حى بنى النجار معتمدا
فى حمى القوم وافته منيته سبحان من بالبقاء الدائم انفردا

ميلاده صلى الله عليه وسلم

تر الفيل إذ جاءوا بصهوته [1] يبغون للبيت فى علياته هددا ؟
رسل الله للطاغين يهلكهم طيرا أبابيل [2] خلت شملهم بددا
ذلك العام فضلا أشرقت وزهت أنوار طه بها يجلى أذى وصدا
فى بخير وإسعاد ، وقد ظهرت شتى العجائب تترى حينما ولدا

---

(١) ظهره (٢) جماعات

إيوان كسرى تداعى وهو منصدع ونار فارس رعبا وقدها خمدا
وعين ساوة قد غاضت منابعها والجمر فى صدر أهل الكفر قدوقدا
وكان للمصطفى الشفاء خاضنة وجده كافلا ، والله معتمدا

الرضاعـــة

وأرضعته قليلا أمـه ، وكذا ثويبة الخير [١] لما نجمها صعدا
وأقبلت من بنى سعد مراضعهم يرجون خيرا بمن يرضعنه وجدى [٢]
نالت حليمة بالهادى السعادة إذ بالخير يسعد من قد عاشر السعدا
درّت لهم شاتهم والله أكرمهم أروى بأحمد منهم غلة وصدى
وكان يرضع ثديا عفة ورضا وفى نصيب الأخ الثانى لقد زهدا
كانوا به فى سرور دائم غدق [٣] وكان منهل بر حيثما وجـدا

حادثة شق صدره الشريف

وبينما كان يرعى السائمات لهم إذ سوف يرعى النفوس العاقلات غدا
وافاه ملكان شقا صـدره ، وبما قضى الاله له قاما وماعهدا
وأخرجا منه شيئا لايناسبه وأودعاه الهدى والعلم والرشدا
وحينما قد أحس الولدان بما جرى ، وقد شاهدا رعبا عليه بدا

---

(١) مولاة عمه أبى لهب (٢) فائدة (٣) غزير

ردّاه للأهل رغما من محبتهم ولوعة الشوق تشوى القلب والكبدا

وفاة أمـــه وجده ﷺ

ولم تكد أمـه تحظى برؤيته حينا ومهجتها تلقى به بردا
حتى دعاها إليه ربها فثوت في دار رحمته تحظى بها أبـدا
ومات من بعدها الجد العزيز، وفى حمى أبى طالب خير الأنام غدا
وبارك الله مال العم وابتهجوا ووفد إسعادهم بالمصطفى وفدا
وكان فيهم مثال النبـل من صغر فما رأوا منه سفسافا [1] ولا فندا [2]
لم يشرب الخمر، لم يخبث [3] إلى صنم ولم يخن، ولغير الله ما سجـدا
رباه مولاه في طهر وتزكية وعصمة، وكفى برا به وهدى

سفره الى الشـــام مع عمه ﷺ

وسار مع عمه للشام متجرا فأدهش الراهب البصرى ماشهدا
رأى بحيرا علامات النبوة قد بدت عليه كما في الكتب قد وجدا
فما أطاق على الكتمان مصطبرا وقال: هذا بشير الخير قد أفدا (٣)

سفره إلى الشام ثانية فى تجارة خديجة

وحينما سمعت عنه خديجة من أمانة وخلال قد سمت صُعُدا

---

(١) شيئا من صغائر الأمور (٢) كذبا (٣) أسرع

دعته بالمال نحو الشام متّجرا ... به فأربى [1] بحزم المصطفى عدداً
وشاهد الخادم السارى بصحبته ... برًّا وعطفاً وآيات له جددا
رأى الغمامة فى مسراه سارية ... تقيه هجرا بحر الشمس قد وقدا
رأى له الكون بسّاما ومنطلقا ... والجذع حن إليه عاطفا أودا [2]
والعارفون بطه من دلائله ... كم ردد القول مثنيهم وكم حمدا

زواجه صلى الله عليه وسلم بالسيدة خديجة

فقد رأت هذه الأخلاق عالية ... وبلّغ الخادم المأمون ما شهدا
تزوجت خير خلق الله إذ وجدت ... فيه السنا والمنى والعون والعضدا
أكرم به من قران زانه شرف ... (وأنجز السعد والاقبال ماوعدا)
أعلى قريش — كما شاء العلا — حسبا ... هما وأرفعها فى مجدها عمدا
وكل أولاده الأطهار : فاطمة ... وزينب ، أم كلثوم كما وردا
رقية ، ثم عبد الله ، قاسمهم ... منها ، ومن مارى ابراهيم قد ولدا

بناء الكعبة وتحكيمه فى وضع الحجر الأسود

وإذ تصدع ركن البيت من مطر ... أصابه وحريق فيه قد وقدا
همت قريش باحكام البناء ، ومن ... حلا لهم جمعوا مالا له لبدا [3]

---

(١) زاد (٢) قواماً منحنيا (٣) كثيرا

وكان كل امرىء منهم يشرفه ... مهما علا كونه فى الأمر مجتهدا
فكم أقلوا [١] على أعناقهم حجرا ... وكم أقاموا بماضى عزمهم أودا [٢]
وكان خير الورى فيهم يساعدهم ... لله ماجاهد الهادى وما جهدا
وبعد ماأكملوا بنيانه اختلفوا ... وكاد يفضى لحرب خلفهم وردى
فكان كل يريد الفخر أجمعه ... بنقله حجرا من مسه سعدا
فقال أوسطهم كفوا غوائلكم ... لاتصبحوا شيعا فى أمركم قددا [٣]
وحكموا بينكم فى الامر أول من ... وافى إليكم ومن باب الصفا وفدا
وإذ أتى أولا طه الأمين لهم ... قالوا رضينا بما قد حل أو عقدا
ألقاه فوق الردا حزما وقال لهم: ... هيا ارفعوه جميعا واسلكوا السددا
ففاز كل بقسط كان يطلبه ... من الفخار ، ولم يغضب بهم أحدا
وصانه باليد العليا بموضعه ... طابت على الناس والدين الحنيف يدا

تعبده صلى الله عليه وسلم قبل البعثة

وكان يعبد بالتفكير خالقه ... تبارك الله من ذى قوة عبدا
ففى السماء ، وفى زاهى كواكبها ... والبدر حين اختفى فيها وحين بدا
والشمس، والأرض،والأنهارفائضة ... بالعذب ، والبحر يطغى موجه زبدا
وما على الأرض من زهر تفتح أو ... صوت له بين أرجاء البلاد صدى

---

(١) رفعوا (٢) أقام أود الشىء أصلحه (٣) متفرقين

وما ترنم من طير على شجر ... وماترنح من غصن به ميدا [١]
يقول : سبحان ربى مبدعا عظمت ... آلاؤه كل مخلوق له سجدا
لم يخل شيء له من حكمة وهدى ... ولم يدع أى إحسان يضيع سدى

بـــــدء الوحى

وحينما كان طه فى تحنثه [٢] ... فى الغار معتصما بالله ، معتمدا
وافاه بالوحى جبريل فأفزعه ... إذ كان بالغار خير الخلق منفردا
فخاطب المصطفى :اقرأ، قال لم أك بالـ ... ـقارى ، فقال له : اقرأ تلهم الرشدا
فقال : لم أك بالقارى ، فقال له : ... اقرأ . . . إلى آخر القدر الذى وردا
فأنشأ الكامل المختار يقرأ ما ... تلا عليه أمين الوحى متئداً
وبعدها عاد نحو الدار فى فزع ... فزملوه [٣] ليجلى عنه مازأدا [٤]
ومذ أفاق روى للزوج حادثه ... وقال : لم أستطع من روعتى جلداً
قالت له : طبت نفسا ماحييت ،وما ... يخزيك ربك ياخير الورى أبداً
وأقبلت برسول الله مسرعة ... نحو ابن نوفل يفضى بالذى وجدا
فقال : ناموس موسى ما أتاك ، فلا ... تهن إذا قمت تدعو للاله غداً
ياليتنى جذعا [٥] إذ يخرجونك من ... أم القرى فأكون الناصر العضدا
فقال : هل مخرجى قومى ؟ فقال نعم! ... فتلك سنة من قاد الورى وهدى

---

(١) تمايلا (٢) تعبده (٣) لفوه (٤) أفزع (٥) شابا فتيا

لم يأت هادٍ بمثل ما أتيت به ... إلا غدا قومه أخصامه اللددا (١)

ومات بعد قليل لم ينل أربا ... وفات — روى ثراه الله — ماقصدا

الدعوة إلى الاسلام سرا

والوحي وافى له من بعد فترته : ... أن اهد (يأيها المدثر) الرشدا

فقام ينشر للاسلام دعوته ... سرا ، فلبى كثير للرسول ندا

وأول السابقين الأولين له ... خديجة ، وأبو بكر أطاع هدى

وقد أطاع علىٌّ ، واستجاب له ... زيد ، وبالعتق والشفاء قد سعدا

وأقبل الناس أفواجا لملته ... لما أضاء لهم نور الهدى وبدا

الدعوة إلى الاسلام جهرا

وجاءه الوحى :أعرض عن ذوى سفه ... واصدع بما أمر الرحمن مجتهدا

فقام فوق الصفا يدعو قبائلهم : ... إنى نذير إليكم فاعبدوا الصمدا (٢)

فمنهم طائع تمت سعادته ... به ، ومنهم شقىّ للهدى جحدا

وأنكر الحق مغرورا أبو لهب ... (تبت يداه) (٣) ولاقى البؤس والنكدا

والدين مدّ على الدنيا سرادقه ... وأقبلوا يعبدون الواحد الأحدا

وأحرق الغيظ أهل الكفر فانطلقوا ... فى المسلمين بأنواع الأذى حسدا

لذاك هاجر منهم كل مصطبر ... حرصا على دينه السامى وما اعتقدا

---

(١) شديدو العداوة (٢) المقصود فى قضاء الحاجات (٣) هلك

عرض النبي ﷺ نفسه على القبائل

فى موسم الحج إذ وافى لمكة من ... وافى ، تلقى رسول الله من وفدا
وصار يتلو من الذكر الحكيم لهم ... ويدّل الغىّ من أديانهم رشدا
فبايعوه على برّ وتزكية ... وأسعدوا الأهل بالاسلام والولدا
وجاء فى الموسم الثانى لرؤيته ... والدين أكثر مما قبل قد وردا
وعاد كلٌّ قرير العين مبتهجا ... مستبشرا ، وبنصر الدين قد وعدا

موقف أهل مكه

وضاق ذرعا بهذا أهل مكة ، فالـ ... إسلام شتتهم فى كفرهم بددا
فأرسلوا لرسول الله أكبرهم ... سنا يفاوضه فى الأمر مقتصدا
يقولون إن شئت جاهلا طال أو شرفا ... أو بسطة من غنى ترجوه أو مددا
نؤتيك ماشئت . واترك ماهممت به ... ولا تدْعنا أولى بغض لكم وعدا
فراح يتلو من الذكر الحكيم له ... آيات حق بنور فُصِّلت وهدى
حتى إذا مارأى (المندوب) حجته ... قوية ، ورأى آراءه سددا
وافى إليهم يقول : الحق رائده ... ماجاء زوراً ولا إفكا ولا فندا [1]
وقد سمعت كلاما منه مابشر ... يقوله ، محكماً فى حكمه سندا
قالوا : سحرت ! وهم بالحق قد علموا ... وكم حسود لنور الحق قد جحدا

---

(١) كذبا

وهل أتاك حديث القوم إذ قصدوا ... فيه أبا طالب يبغونه حردا [١]

فجاءه قائلا : دع ذاك يابن أخى ... ولا تدع لهب البغضاء متّقدا

فقال : لو وضعوا الشمس المنيرة فى ... يُمناى والبدر فى يسراى قد رصدا

ما كان لى ترك هذا الأمر قط إلى ... أن يظهر الله بين الناس ماقصدا

فقال : والله لاآلوك [٢] يابن أخى ... نصرا ، فسر فى ثبات لا تخف أحدا

المؤامرة

وفكروا فى سبيل للتخلص من ... طه ، وران [٣] على تلك القلوب صدا

مابين حبس وإخراج وفرط أذى ... وقتلة ، قد أتوا فى أمرهم إددا [٤]

قالوا : سنختار من شتى القبائل للـ ... ـقتل المدبّر فيما بيننا عددا

ويضربون ابن عبد الله كلهم ... فيذهب الدّم فيما بينهم بددا

وسجلوا ما ارتأوه فى صحيفتهم ... وعلّقوها بركن البيت مستندا

فأتلفت أرضة ما سطروه سوى ... لفظ الجلالة لم تعبث به أبدا

الهجرة

وحاصروا البيت ليلاً وانتبى به ... وأظهروا البغض للأسلام واللددا [٥]

فجاءه الوحىُ من مولاه يأمره ... بهجرة تملأ الدنيا به رغدا

---

(١) غضبا ومنعا (٢) لا أقصر فى نصرك (٣) غاب (٤) هائلا فظيعا منكرا
(٥) شدة الخصومة

فسار يقرأ فى (يـس) معتصما ... بالله والجيش من أعدائه حشدم
وغادر القوم وسنى[١] كالحجارة والـ ... ـعلىُّ فى مهده من بعده رقدم
وسار للسيد الصدّيق يصحبه ... والله يرعاهما أكرم به سندا
ويمما[٢] الغار حتى يأمنا ضررا ... إن سار خلفهما ذو شرة وعدا
فأحكم العنكبوت النسج يحرسه ... كنسج داود لمّا أحكم الزردا
وعشّشت فوقه ورقاء ساجعة ... وأرخمت واطمأنت لا تخاف ردى
وأقبل الرائد السيار مقتفيا ... إثر الخطا يقصد الهادى فما وجدا
أعماه من أيّد الهادى وصاحبه ... وبالسكينة قد أحياهما بردا
وقد أقاما ثلاثا فيه واعتصما ... بالله ربهما حصنا وملتحدا[٣]
أسماء بنت أبى بكر تجيئهما ... بالماء والزاد تطوى الوعر والجددا[٤]
وبعدها استأجرا وجناء مرقلة[٥] ... تطوى الفلا وبها فى السير قد وخدا[٦]
وللمدينة سارا فانبرى لهما ... سراقة يبتغى أسرا وحسن فدى
فأوما المصطفى للحجر[٧] فانكفأت ... به مراراً فنادى : الغوث والمددا !
أقال عثرته فضلا ، وسار إلى ... أحبابه إذ سرى شوق به وحدا
وكان مقدمه عيداً لهم وبه ... كل امرىء للقاء المصطفى حفدا[٨]

---

(١) نائمين (٢) قصدا (٣) ملجأ ومعتصما (٤) صعب الارض وسهلها
(٥) ناقة مسرعة (٦) أسرعا (٧) الفرس (٨) خف وأسرع

وقابلوه جميعاً بالسرور ، وكم شاد بمدح إمام المرسلين شدا
وأمّ دار أبى أيوب حيث غدت مأمورة ناقة الهادى وحيث غدا
أعلى لهم مسجد التقوي وأسسه من بعد أن جعل المولى له أمدا
إذ قال جل ثناء ناهيا لهم عن مسجد الكفر: (فيه لا تقم أبدا) .
فانظر إلى الدين كيف اعتز جانبه بذاك وانظر إلى التاريخ كيف بدا

الغزوات

وقد غزا غزوات غبها ظفر (١) (فسل حنينا وسل بدرا وسل أُحُدا)
فبالدين له دانت (٢) قياصرة وعرش كسرى به قد ماد وارتعدا
نور من الله عم الكون أجمعه لكن من يشأ المولى هداه هدى
هذا شقىّ تردّى فى غوايته وذا سعيد تحرى الفوز والرشدا

فتح مكة

وأنزل الله وحياً فيه بشره بالنصر والفتح إنجازا لما وعدا
فسار للكعبة الغراء يفتحها والجيش كالبحر يرمى موجه الزبدا
وكان أسر أبى سفيان فاتحةً والنصر تم له من بعد واطّردا
وأمّن الناس بالبيت الحرام وبالـ دار التى مجدت إذ ربها مجدا
والمصطفى نكّس الاصنام خاسئة (٣) وقال يذكى شهابا فوقها رصدا (٤)

---

(١) عاقبتها فوز ونصر (٢) خضعت (٣) ذليلة مطرودة (٤) يرميها بكلام محرق كالشهاب

شاهت[1] وجوهها وذلّت نفس عابدها ... وشاه وجه لغير الله قد سجدا
وفرّ من وجهه قوم فما وجدوا ... من ملجأ فعفا عنهم علاً وندى
ولو ترى الناس والأبصار شاخصة ... إليه منهم ، وكل بات مرتعدا
فقال ماذا تُرى مني يكون لكم ؟ ... قالوا له : كل معروف ، علوت يدا !
أخ كريم وبر محسن حدِب ... فقال : طيبوا نفوسا وانعموا رغدا
وجاء يسعى إليه مذنب وجل ... فقال : لا لوم ، لا تثريب ، لا كمدا!
ما جئت فظا ولا كزاً ولا ملِكا ... أنا ابن أنثي أسنّ الهَدْيَ والرشدا

حجة الوداع

وحجّ بالناس خير الخلق يرشدهم ... إلى المناسك إتماما لما قصدا
لكنها حجة كان الوداع بها .... دعا ولبى وللرحمن قد حمدا
وقام يخطب برّاً هاديا لهم : ... دعوا التنابذ والأحقاد والحسدا
يأيها الناس علّى لا أقابلكم ... من بعد عامى هذا فاهتدوا رشدا
المال والدم والأرواح حرمتها ، ... فارعوا وصونوا كما قد صنتم البلدا
أدّوا الأمانة ، لا تبغوا الربا ، ودعوا ... حكم الدمى[2] وسوموا العامد القودا[3]
صونوا النساء بعدل فى معاشرة ... لا تظلموهن بهتانا ولا حردا[4]

---

(١) قبحت (٢) زيادة عن السنة القمرية لجعلها شمسية (٣) القصاص من القاتل عمدا (٤) غضبا

فإن نشزن فتأديباً وموعظة ... بلا أذى ، واحفظوا لله ما عهدا
وأنتم الاخوة الأنداد أكرمكم ... من اتقى الله لم يشرك به أحدا
والله بيّن فى الميراث قسمته ... لكم وما خص فيه الزوج والولدا
صونوا الوصيةواستوصوا بأنفسكم ! ... والآن بلّغتُ والرحمن قد شهدا
وأنزل الله : قد أكملت دينكم ... فضلا وتمت عليكم نعمتى رغدا

الوفـــــــــود

وبعد عودته وافى الوفود له ... فأكرم الكامل المختار من وفدا
فوفد نجران إذ راموا مجادلة ... فى شأن عيسى أراهم رأيه السددا
فأعرضوا فدعاهم فى مباهلة [١] ... فلم يطيقوا وأدّوْا جزية وجدى
ووفد ثعلبة إذ جاء أوسطهم [٢] ... (ضماد) ينشده بالله ما نشدا [٣]
وعاد مقتنعا يدعو عشيرته ... فأسلموا وتحرّوْا بينهم رشدا
ولو ترى وفد عبد القيس إذوردوا ... وأنفدوا زادهم ؟ طوبى لمن وردا !
فأسلموا ونهاهم بعد عن ثمل [٤] ... وفصّل الدين تبيانا لهم وهدى
ووفد طيّ (وزيد الخيل) عادبهم ... مكرّما باسم (زيد الخير) قد سعدا
ووفد كندة إذ راموا تكهنه ... لهم فأزرى على الكهان وانتقدا

---

(١) يبتهلون إلى الله أن يظهر الحق ويلعن الكاذب (٢) رئيسهم (٣) يحلّفه بالله (٤) سكر

وراح يتلو كتابا محكما وبكى ... من خشية الله فانقادوا لما قصدا
وغيرهم وفد غسان وحِمْيَرُهم ... واذكر فزارة واذكر بعدها أسدا
وكلهم أسلموا لله واعتصموا ... به ، فسبحان من بالعزة انفردا

مرضـــــه ﷺ ووفاته

وحينما وطّد [١] الله السلام به ... وثبّت الركن للاسلام والعمدا
اختار طه إلى ماقد أعدّ له ... من فضله خالدا فى فضله آبـدا
فقام يخطب فى ضعف وقال لهم : ... عبد قد اختار ما عند الكريم غدا
ولم يرد زهرة الدنيا وزينتها ... أكان ذا عجبا أم كان ذا رشدا ؟
فأجهشوا [٢] ببكاء قائلين له : ... نُفدى بآبائنا لو نستطيع فدى
ياويحهم حينما قال النبى لهم : ... ادعوا إماما أبا بكر لكم سندا
وويحهم حينما اشتد السقام به ... وهم يقولون : واقلبا ! ووكبدا !
وإذ أطاف بهم فى فرط علتـــه ... مخففا عنهم الأحزان والكمدا
يقول : أمضى ، وأنتم لاحقون بمن ... يمضي ، وهل من نبى قبلنا خلدا ؟
فسلموا أمركم لله ربكمو ... ولا تعودنّ بعدى كافرين عِدا
أوصيكم بالتقى والصبر ، إن لكم ... بالصبر عند عظيم الفضل ماوعدا
وقال خيرا ، وأوصى بالوئام وبال ... مهاجرين وبالأنصار واقتصدا

---

(١) مكن وثبت (٢) ضجوا

ولو ترى يوم وافته منيّته ... قد كان يوما عصيبا شدّ ما كأدا[1]
ضجّوا وفرط الأسى قد كاد يفتنهم ... فصاح فيهم أبو بكر بخير ندا :
من كان يعبد خير المرسلين فقد ... مضى ، وفاز الذى لله قد عبدا
ما كان إلا رسولا للاله خلت ... من قبله الرسل، فادعوا الواحد الأحدا
لئن مضى إن فيكم شرعه ، فثقوا ... بالله ، وابغوا كتاب الله مستندا
فطاب حيًّا وميتا فى مكارمه ... وطاب ماسنّه للناس معتقدا

أخلاقه وصفاته وشريعته ﷺ

ياباهر الخلق والأخلاق حسبك أن ... أثنى عليك الذى أنشاك منفردا
ضربت بالقول والأفعال أمثلة ... عليا وكم ذا جلا الذكر الحكيم صدا
كم معجزات كشق البدر قد بهرت ... والماء فاض فأروى غلة وصدى
وكم خلال لكم جلّت وقد بعدت ... فى العدّ عن جهد باغى حصرهن مدى
نصرت بالرعب لكن قد حلمت ندى ... كالماء ، رى ولكن للعدو ردى
أما شريعتك الغرا فما تركت ... برا وبرءا وإحياء لمن وردا
أسرى بك الله ياخير الأنام وقد ... سموت نحو السموات العلى صعدا
مكانة قبلكم ماناله أحد ... وتاج مجد وإجلال لكم عقدا

---

(١) أحزن حزنا شديدا

خاتمـــــــــــــــة

يا أكرم الرسل، هذى مدحتى صدرت ... أرجو قبولا بها من فضلكم وندى
ولى رجاء كبير أن أفوز، فمن ... يظمأ إليك فما أحراه أن يردا
يا أكرم الرسل سيل الظالمين طغى ... وأرهقونا عذابا واصبا صعدا (١)
مهما طغوا فلقد ضلت دعايتهم ... والله بالنصر والاتمام قد وعدا
أزكى صلاة وتسليم لكم همتا (٢) ... كالسحب يروى ويحيى صوبها أبدا
والآل والصحب والأتباع ما صدحت ... حمامة أو تغنى شاعر وشدا

---

(١) مؤلما شديدا (٢) سحتا لغزاره

نجبة الاسلام

فى مواسمه الكريمة

يادين محمد ! !

أشرق على الآفاق مرتفع الذرا ... وانشر ضياءك فى المدائن والقرى

واجعل مواسمك الكريمة رحمةً ... وأفض بيانك فى العوالم كوثرا

غرق البرية فى المظالم حقبة ... وفشا ظلام الجاهلية فى الورى

وأدوا البنات ،وألّهوا الأصنام[١] لم ... يزِنوا بعقلهم الهدى والمنكرا

شربوا الضلال[٢] وأطعموا الورى سفكوا الدما ... سفها ، وكانوا يلعبون الميسرا

فأراد ربك للأنام سعادة ... وتألقت أنوار هديك من (حرا)

وغدوت للصادين أصفى مورد ... وغدوت للخلق المطهر مصدرا

والقوم كادوا يستحبون العمى ... إذ كان فى آبائهم قبلاً سرى

لعتوهم شروا الضلالة بالهدى ... خسر الذى رغب الضلالة واشترى

ورثوا كبير ضلالهم فتأثروا ... ولكمْ غوى من للغوى تأثرا[٣]

فاستكبروا وعتوا بباطل زورهم ... فأذل باهر حقك المستكبرا

ألّفت بين قلوبهم وهديتهم ... فتآزروا وبهم لبثت مؤزّرا[٤]

---

(١) جعلوها آلهة (٢) الخمر (٣) تأثره مشى فى أثره (٤) منصورا

الله أكبر ، والسموات العلى ... والأرض قبضته وما تحت الثرى
ورسوله الهادى الكريم محمد ... وصراطه الدين القويم لمن يرى
والخلق سمح ، والدماء عزيزة ، ... والحق أبلج لاجدال ولامرا
ودعائم الاسلام ثابتة القوى ... والكفر بالأصنام منفصم العرى
وتطاول الاسلام بالشم العلى ... فخرا ، وحق له بهم أن يفخرا
لله جندك والثبات سلاحهم ... وكأنهم فى بأسهم أسد الشرى (١)
نصروك لم يهنوا ولم يتفرقوا ... ما كان للمقدام أن يتقهقرا
نصروك والايمان ملء قلوبهم ... أولم يعدهم ربهم أن ينصرا ؟
والله حقق وعده فمنت لهم (٢) ... أمم ، وكم حصن بأسك دمّرا
أنزلت كسرى من سماوة عرشه ... وملكت جبار الممالك قيصرا
لملك دان (٢) الخافقان ، وإنها ... لهداية عمّت ونور قد سرى
وجنودك الشجعان بعد بلائهم ... وجهادهم فى الله قد حمدوا السّرى
واليوم كاد لك الزمان . فبعدهم ... خلف أضاعوا العمر فى سنة الكرى
غفلوا ، وقد قام العداة بمرصد ... (بوشنجتون) مبشرين و (لندرا)
أذكوا (٣) حروبا للضلال وفتنة ... شعواء شبّ لهيبها وتسعرا
لكنها - والله - لم تحرق سوى ... من أجّجوها ، واغتديت مظفرا

---

(١) مكان مشهور بالأسد (٢) عنا له ودان له خضع (٣) أشعلوا

همُّوا بركنك أن يميل فأخفقوا ... وصمدت [١] للحدثان أبلج أزهرا

ظنوا بباطل كيدهم أن يوهنوا ... فتقطعت بهم الوسائل والعُرا

فغدوا عنالك مهطعين [٢] أذلة ... إذ بان (كل الصيد فى جوف الفَرا)

بالمال والوعد المُمَوَّه (بشروا) ... وغدوت بالخلق الكريم مبشِّرا

وهفا إليك الناس لا من رهبة ... أو رغبة فى المال أو حب القرى

لكنَّ من يرد المهيمن هديه ... يشرح له صدرا فيأت مخيَّرا

ليبشِّروا وينفِّروا فى الأرض ما ... شاءوا ، وطبت مبشِّرا أو منذرا

فهمُ أمامك عاجزون أذلة ... ويتم نورك من أقامك للورى

ولعل أهلك ناهضون بعبئهم ... وبحظهم قلم السعادة قد جرى

بالمال والرأى المثقَّف ساعَدوا ... من ذا يُسر بأن يكون مقصِّرا

قد آن للصبح انبثاق ضيائه ... (عند الصباح سيحمد القوم السُّرى)

سالمان

---

(٢) صمد له ثبت (٣) خائفين خاشعين